الأمير عبدالله لحظة وصوله مقر الحفل

سموه في حديث مع سماحة المفتي

الأمير سلطان في الحفل

الأمير عبدالله افتتح فعاليات الملتقى الأول للجمعيات الخيرية

الأمير فيصل بن خالد: مؤسسة الملك خالد تنطلق من رؤية استراتيجية تُعنى بالنشاط الخيري

■ رعى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ظهر أمس حفل الملتقى الأول للجمعيات الخيرية الذي تنظمه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية برعاية رسمية من مؤسسة الملك خالد الخيرية في مركز الملك فهد الثقافي بالرياض.

وفور وصول سموه مقر الحفل عُزف السلام الملكي ترحيباً بمقدم سموه.

وقد بدئ الحفل بالقرآن الكريم ثم ألقى معالي الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصيّن الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي كلمة بهذه المناسبة نيابة عن منسوبي الجمعيات والمؤسسات المشاركة قال فيها:

شرفني اخواني منسوبو الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية بأن أقدم باسمهم خالص الشكر وبالغ الامتنان لحكومتنا الرشيدة إزاء ما قدمته وتقدمه للجمعيات الخيرية فمع أن حكومتنا الرشيدة تميزت بأن أخذت على عاتقها بالإضافة إلى مسؤولية الخدمة المدنية مسؤولية الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية مما هو في العادة وفي البلدان الأخرى مجال نشاط للجمعيات وللمؤسسات التطوعية، إلا أنها مع ذلك - مدركة - أهمية مساهمة العمل التطوعي في النشاط الاجتماعي - حرصت على تشجيع إنشاء الجمعيات والمؤسسات الخيرية ومساندتها في أداء نشاطها وايجاد المناخ المناسب لنمو هذا القطاع من قطاع التنمية الإنسانية الشاملة.

وبعد إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية قامت الوزارة بإنشاء الإدارة العامة للمؤسسات والجمعيات الأهلية ولم يقتصر جهد الوزارة على الدعم المعنوي الممثل بالإشراف والتوجيه البناء والعمل على تسهيل مهمات الجمعيات الخيرية لتحقيق أهدافها بفاعلية، بل تجاوزت ذلك إلى الدعم المالي السخي الذي يشمل الإعانة عند تأسيس الجمعية ثم الإعانة السنوية التي تبلغ أحياناً (٨٠٪) من إجمالي مصروفات الجمعية والإعانة على إنشاء مقر الجمعية بما يبلغ أحياناً (٨٠٪) من تكاليف البناء كما تشمل الإعانات الفنية والعينية والإعانات النقدية الأخرى.

واضاف قائلاً: عندما كان علماؤنا السابقون يريدون أن يعبروا عن حقيقة الإسلام في كلمات قليلة كانوا يقولون مثل ما قال الرازي وابن تيمية (الدين كله يدور على أمرين: الإخلاص للحق ورحمة الخلق) والمسلم على وعي بأمر الله ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ وهكذا فعندما يقال ان الإسلام دين الرحمة والخير والبر والتعاون على ذلك فليست هذه عبارة إنشائية أو خطابية، ولكنها تصوير دقيق لحقيقة الإسلام ولهذا فليس غريباً أن تقوم حضارة الإسلام كلها على العمل الخيري التطوعي، وطوال ثلاثة عشر قرناً من تاريخ الإسلام لم يكن دور الحكومات يتجاوز الاهتمام بالأمن الداخلي، والأمن الخارجي، والعدل.

أما الخدمات المدنية من التعليم والصحة وإنشاء وصيانة المرافق العامة وإجراء وإنهاء وبناء الجسور والطرق والرعاية الاجتماعية فكانت تضطلع بها المؤسسات التطوعية ممثلة في النظام الوقفي هذا النظام الرائع الذي ربما لم يوجد له مثيل في العالم كله على مر التاريخ.

وعندما كانت بلدان العالم الإسلامي خلال المائتي سنة الأخيرة وبخاصة جنوب وشرق البحر المتوسط تتعرض، لم يكن الغزاة يحتاجون لكثير من الذكاء ليعرفوا أن أبلغ وسيلة لشل مقاومة البلاد المغزوة هي أن يخلخلوا الأساس الذي تقوم عليه حضارتها وثقافتها (أي هويتها) وكانت أداتهم الفعالة في ذلك أن يعملوا على إضعاف واحتواء المؤسسات الوقفية بحجة الإصلاح والترشيد والحاجة إلى التنظيم مدركين أن طبيعة البيروقراطية (وبصرف النظر عن الدوافع، والأهداف والنيات) تتناقض وروح العمل الخيري التطوعي، في بواعثه، وقدرته على الحركة وحيويته، وإمكانية التجدد لديه.

فكان شل النظام الوقفي وتضاؤل دوره في العالم الإسلامي نتيجة حتمية وطبيعية لسيطرة البيروقراطية على الاوقاف والتدخل في ادارتها.

وقد أدركت ذلك البلدان المتقدمة فاتخذت ادارتها اسلوباً مغايراً فعلى سبيل المثال يوجد في المملكة المتحدة البريطانية والولايات المتحدة الامريكية نظام يشبه النظام الوقفي الإسلامي ويسمى نظام الترست وتحرص الإدارة في الدولتين ألا يتجاوز دور الإدارة في التعامل مع هذا النظام دور التسجيل والحصر وتوفير المعلومات، والاعانة.

يحق لنا ان نرفع الرأس عالياً اعتزازاً وفخراً بمنهج حكومتنا الرشيدة إذ اختارت عن وعي وقصد وخبرة الاسلوب التقدمي والحضاري في تعامل الإدارة مع المؤسسات التطوعية.

وزير العمل يقدم درعاً لسمو ولي العهد

الأمير فيصل بن خالد يتسلم درعاً تذكارياً من ولي العهد مقدما من وزارة العمل

الأمير تركي بن عبدالله والأمير سلمان بن عبدالعزيز والشيخ اللحيدان

فعلى سبيل المثال عندما وجد المجلس الاعلى للاوقاف وخلال عمره البالغ حوالي أربعة عقود من الزمن ظل المسئولون يكررون دائماً وباستمرار القول بأن سلطة المجلس الإدارية قاصرة على الاوقاف التي تحت يد الحكومة والاوقاف الضائعة التي لا ناظر لها، أما الاوقاف الاخرى أهلية أو خيرية فتقتصر وظيفة المجلس الاعلى للاوقاف والمجالس الفرعية على تسجيلها وحصرها وتوفير المعلومات عنها دون ادنى تدخل في ادارتها وذلك تطميناً للواقفين وتشجيعاً للنظام الوقفي ان ينمو ويزدهر دون توجس أو خوف من شبح البيروقراطية.

ومثل آخر: تقوم الجهة الإدارية المختصة بالاشراف على الجمعيات الخيرية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تقوم على أكمل وجه بدورها في الاشراف الواعي على ولادة الجمعيات والمؤسسات الخيرية، ثم المتابعة الفعالة واليقظة لنشاطها والمتابعة المتضمنة للاطلاع الشامل على دقائق وتفاصيل ذلك النشاط ثم الرقابة البناءة التي تضمن بها الوزارة عدم انحراف المؤسسة التطوعية عن أهدافها.

وهذه مناسبة ملائمة لان اعترف باسم الجمعيات والمؤسسات الخيرية اعترافاً مقروناً بالشكر والامتنان، بأن الوزارة مع قيامها بدورها المنوه عنه على أكمل وجه، لم تعمد قط في أي حالة معروفة على تجاوز هذا الدور بالتدخل في ادارة المؤسسة التطوعية أو فرض الوصاية عليها بل كان دورها دائماً دور الأب الواعي الحكيم.

تعتمد الجمعيات والمؤسسات الخيرية في المملكة مبادئ ينبغي دائماً التذكير بها لتكون دائماً أساس العمل والتطور والنمو لتلك المؤسسات.

اولها: الوعي بالاحتساب وتصحيح النية والتذاكر دائماً ان أي بذل مادي أو أدبي في النشاط التطوعي هو من أفضل العبادات أليس الحديث الشريف يؤكد ان (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكالقائم الليل الصائم النهار).

ثانيها: وهو نتيجة المبدأ الاول أي العمل الإنساني الإسلامي عمل شامل واسع يستهدف الإنسان كإنسان دون تمييز باللون أو الجنس أو الاقليم اليس الحديث الشريف يؤكد (أن الخلق عيال الله فأحبهم اليه أنفعهم لعياله) وان في كل كبد رطبة أجراً.

فمعيار النشاط الذي يحدد سلم اولوياته ما هو أنفع للإنسان وما هو أبلغ في مواجهة حاجاته.

ثالثها: الشفافية في العمل الخيري واذا كانت أنظمة الجمعيات والمؤسسات الخيرية تضمن توفر شروط الشفافية كاملة تجاه الجهات الرسمية، فإن هذا لا يكفي بل لابد من ان تسعى الجمعيات والمؤسسات الخيرية لتطوير نظام يمكن بسهولة المتبرع من تتبع تبرعه حتى يصل إلى غايته، وذلك دون انتهاك لاسرار الحياة الشخصية للمستفيدين.

رابعها: مصداقية القيادة فلا مندوحة للقائمين على الإدارة العليا للجمعيات والمؤسسات الخيرية كاعضاء مجالس الإدارة أو الأمناء من ان يبذلوا أقصى ما يستطيعونه من عمل أو مال أو وقت في تحقيق أهداف المؤسسة التطوعية فهذا البذل وحده هو الدليل على صدق إيمانهم بهدف المؤسسة وبراءتهم من ان يأمروا بالبر وينسوا أنفسهم.

خامسها: التنبيه والحذر من أمراض الروتينية والجمود والاتصاف بالجدية والقدرة على التجدد والابداع والابتكار ليس فقط في وسائل تنمية الموارد بل في وسائل استخدام الموارد لمواجهة حاجات الإنسان ورفع معاناته.

كلمة أخيرة القصد منها تنبيه المهتمين بالعمل الخيري في المملكة ان لا يستكثروا ما يبذلون من جهد أو مال وأن لا يجنحوا إلى رؤية العمل، وأن يعرفوا بأنهم بالنسبة لغيرهم ليسوا هم السابقين.

بالرغم من أن المفروض ان تكون الدول الصناعية أقل حاجة للنشاط التطوعي: أولاً: لأن تقدمها الاقتصادي يجعل ظهور الحاجة لمتطلبات الإنسانية أقل حدة. وثانياً لوجود بديل للعمل التطوعي إذ تأخذ الادارة العامة على عاتقها القيام بنشاط متقدم وفاعل شامل للرعاية الاجتماعية إلا ان هذه الدول مع ذلك يزدهر فيها العمل التطوعي ويبلغ أعلى مستوياته.

> **وزير العمل: الملتقى يهدف للنظر في أساليب أكثر عصرية في تنمية موارد الجمعيات واستقرارها**

تغطية - خالد الزيدان ونايف آل زاحم:
تصوير - صالح الجميعة وسليمان العنزي

فلو أخذنا الولايات المتحدة الأمريكية مثالاً، فإنه يكفي لايضاح صورة الزخم الطبيعي للعمل التطوعي ان احدى المحلات الأمريكية الرصينة نشرت منذ سنوات تقريراً عن خمس عشرة جمعية يزيد عدد الأعضاء في كل منها عن مليون شخص، وذكر التقرير ان العاملين الذين يتقاضون أجوراً عن عملهم كالصليب الأحمر والسفيشن آرمي لا يزيدون عن (٢) في الألف، وكلهم يتقاضون أجوراً أقل من الأجور التي يمكن ان يحصلوا عليها خارج المؤسسة.

ومن هذه الجمعيات جمعية بلغ أعضاؤها مليوني شخص. ولا يتقاضى فيها أي عامل أي أجر.

أما العمل التطوعي للتبشير بالدين داخل تلك الدول وخارجها فيكفي لبيان حجمه وفعاليته ان تسير إلى بلد إسلامي كأندونيسيا تعج بجيوش من المتطوعين من الجنسين للتبشير بالمسيحية تساندهم مطارات خاصة وأسطول من الطائرات وعدد كبير من المحطات الاذاعية والمؤسسات الصحية والتعليمية.

واذا قارنا ذلك بما لدينا نعرف أن كل الجمعيات الخيرية في المملكة لا يزيد عدد أعضائها عن (٣٢) ألف ولم تزد مصروفاتها في العام المالي (١٤٢٠هـ - ١٤٢١هـ) عن (٩٧١) مليوناً ليست كلها من تبرعات المواطنين بل تشمل اعانات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي نوهنا عنها سابقاً كما اننا لو قارنا معدل ما يصرفه المواطن السعودي على النشاط الخيري بمعدل ما يصرفه على الترفيه عند سفره خارج المملكة أو يدفعه ثمناً لراحة باستخدام الخدم الأجانب لتبينا ان ما يبذله المواطن من جهد أو مال للجمعيات الخيرية متواضع جداً بالقياس إلى ما يتوقع من شخص قدوته من وصفهم الله ﴿والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾.

بعد ذلك ألقى معالي وزير العمل الدكتور علي بن ابراهيم النملة كلمة قال فيها:

من نعم المولى وكرمه على هذه البلاد ان العمل الخيري فيها كان ومايزال أصيل المنبع عميق الجذور، يتجلى في أروع صور الإيثار والعطاء عبر تاريخنا العريق تؤكده تعاليم ديننا السمحة وتدعو إليه الآيات الكريمة، وتحث عليه الأحاديث الشريفة، وسير سلفنا الصالح.

وكان الآباء والأجداد أهل إحسان وبذل وكرم، يتولى المحسن منهم تقديم ما لديه بجهد فردي في مجتمعه الصغير بما يتلاءم مع الوضع الاجتماعي والمعيشي القائم.

وقد تولت الدولة - أعزها الله - منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن - رحمه الله رحمة واسعة - القيام على احتياجات المواطنين بجميع فئاتهم، لاسيما الفئات المحتاجة منها. وبذلت المساعدات المادية المباشرة عن طريق الضمان الاجتماعي، وأنشأت الدور والمراكز الإيوائية للمحتاجين لها من الأيتام، والمسنين، والمعوقين.

واستمر هذا المد الخيري في عهود أبناء المؤسس الملوك البررة سعود، وفيصل، وخالد - رحمهم الله - إلى عهد خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله حتى بلغت مستوى يواكب ما وصلت اليه المملكة من تنمية وتطور حضاري.

ومع زيادة السكان وتداعيات الحضارة الحديثة ازدادت الفئات المحتاجة، وأصبح من الضروري أن تتكاتف جهود المواطنين الفردية والجماعية لدعم جهود الدولة في تقديم الخدمات الاجتماعية بكل صورها وأشكالها، وتجسد ذلك فيما تقدمه المؤسسات والجمعيات الخيرية التي أصبحت رديفاً للدولة ورافداً لها في تقديم المساعدات المادية والخدمات الاجتماعية بأنواعها، حيث بلغ عددها إلى الآن ٢٦٤ جمعية ومؤسسة.

إن الجمعيات الخيرية أسلوب حضاري يواكب التوجه الأصيل في وجدان كل مسلم إلى الإحسان والعطاء والبر بالفقراء والمحتاجين من منطلق التراحم والتكافل. وحينما ازداد عدد الجمعيات الخيرية وتوسعت أوجه نشاطها وأعمالها الخيرية، وأصبحت تتوالى عليها التبرعات من المحسنين والموسرين بات من المناسب أن تشرف الدولة على أعمالها وترعى جهودها وتتأكد من أدائها لمهماتها على الوجه المطلوب.

وقد أسندت هذه المهمة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، حيث حرصت هذه الوزارة على أن يسير نشاط هذه الجمعيات ضمن أهدافها المرسومة من قبل مؤسسيها وحسب اللوائح التي تنظم أعمالها، مذكراً بهذه المناسبة بما بذله أصحاب المعالي وزراء العمل والشؤون الاجتماعية الذين سبقوا، معالي الشيخ/ عبدالرحمن أبا الخيل، ومعالي الشيخ/ إبراهيم العنقري، ومعالي الأستاذ/ محمد الفايز، ومعالي الأستاذ/ مساعد السناني.

ينعقد هذا الملتقى - ملتقى الخير في بلد الخير لنؤكد أن العمل الخير في بلادنا بخير وفي خير والى خير. يلتقي المعنيون والمعنيات بالشأن الخيري لقدح الفكر وصولاً لأفضل أساليب الارتقاء في تقديم الخدمات الاجتماعية وفق ظروف العصر ومتطلبات المجتمع المحلي واحتياجاته. كما يهدف الملتقى للنظر في أساليب أكثر عصرية في تنمية موارد الجمعيات واستقرارها، والتوكيد على أهمية تدريب العاملين والعاملات المباشرين لعمليات تقديم الخدمات الاجتماعية في الجمعيات الخيرية وبمهنية علمية ترشد الوارد، وتتلمس الاحتياج الحقيقي في المجتمع، وتحدد المحتاج الذي لا يسأل الناس إلحافاً تسديداً لا حتياجاته وستراً لأسرته وحماية للمجتمع من شرور الفاقة والفقر والعوز. هذا فضلاً عن البحث عن أنجع الإجراءات التي تسهل عمل الجمعيات الخيرية، وتحقق المزيد من الوضوح والشفافية والمسؤولية.

ويطيب لي بهذه المناسبة الخيرة أن أتوجه أصالة عن نفسي ونيابة عن كل العاملين في المجال الخيري التطوعي والمستفيدين منه - لله العزيز الكريم أن يجزي رجل الخير الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز خير الجزاء على ما يقدمه من دعم ومؤازرة للأعمال الخيرية وما يبذله من عطاء، وأن يمد الله في عمره على خير وعافية.

والشكر والدعاء موصول لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني - راعي الخير والداعي لكل خير - على تكريمه وتفضله برعاية هذا الملتقى وتشريفنا بحضوره الذي كان له عظيم الأثر في نفوسنا وحافزاً لنا لمزيد من العطاء.

كما لا يفوتني أن أقدم لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام على ما تلقى منه من بذل ودعم لكل أوجه الخير.

ويسعدني أن أتوجه بجزيل الشكر وموفور الامتنان لمؤسسة الملك خالد بن عبدالعزيز الخيرية على رعايتها الحصرية والكاملة لهذا الملتقى، وعلى ما بذلته من دعم مادي ومشاركة إيجابية في الإعداد والتجهيز لهذا الملتقى. وقد كان لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد وإخوانه وأخواته اليد الطولى في الإصرار على الوصول بهذا الملتقى إلى هذا المستوى المشرف.

كما يطيب لي أن أتوجه بكل التقدير والامتنان لزملائي وزميلاتي في وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية على جهودهم المتواصلة في الإعداد والتجهيز، ولكن أنتم أيها الإخوة والأخوات العاملين والعاملات في الجمعيات والمؤسسات الخيرية كل التقدير وجميل الامتنان لما تبذلونه من أموالكم وجهدكم ووقتكم مبتغين الأجر والثواب من عند الله عز وجل فجزاكم الله خير الجزاء.

كما لا يفوتني أن أشكر القائمين على مركز الملك فهد الثقافي على تعاونهم واستضافتهم هذا الملتقى، وعلى رأسهم صاحبا السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز - الرئيس العام لرعاية الشباب - والأمير نواف بن فيصل بن فهد بن عبدالعزيز - نائب الرئيس العام لرعاية الشباب -.

ولا بد من تقديم تحية خاصة للإخوة الإعلاميين والأخوات الإعلاميات الذين أسهموا معنا في التغطية الإعلامية لهذه المناسبة.

وختاماً أشكر جميع الحاضرين على تشريفهم هذا الملتقى ودعمهم لنا بالحضور والمشاركة. عقب ذلك ألقى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد نائب مجلس أمناء مؤسسة الملك خالد الخيرية كلمة قال فيها:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأهلاً بكم في عناق العمل بالأمل، وتطلع العطاء للوفاء، وامتداد البنيان بالاحسان حيث الملتقى الأول للجمعيات الخيرية بدعم مؤسسة الملك خالد الخيرية.

تظل الخطوة الأولى هي الخطوة الأصعب كما هي الخطوة الأهم، وقد وعينا في الأثر الشريف أن من سنّ سُنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها، وفي رعايتكم - يا صاحب السمو - دلالات الاقتداء وفاعلية الاحتذاء.

إننا - اليوم - نستعيد ذكرى راحل كريم قدّم فتقدّم وأعطى فأوفى، وكان من مآثر جلالة الملك خالد رحمه الله أن وجّه برعاية المحتاجين والعطف على المساكين، وتفقد أحوال البائسين والمعوزين، والتركيز على اليتامى والأيامى والعاجزين ممن لا يسألون الناس إلحافاً، مؤمناً بالهدي الإلهي العظيم:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يُخلفه وهو خير الرازقين﴾.

لقد عم الوفر في بلاد الخير وتزايد العطاء في منبع الوفاء، ولكن ظلت ثلة لا تسأل الناس إلحافاً يحسبهم البعيد أغنياء ويدرك القريب منهم حجم العناء، فهم متعففون فقراء، وهم محتاجون شرفاء، وقد أدركت المؤسسة مسؤوليتها الكبيرة أمام الله القوي القادر الجبار تجاه المعوز والضعيف والعاثر فكان أن نمت فكرة فأهدافاً فحقيقة، وستكون بإذن الله مشروعات في المستقبل القريب.

صاحب السمو:

إن مؤسسة الملك خالد الخيرية التي تتشرف برعاية سموكم، تنطلق من رؤية استراتيجية تُعنى بالنشاط الخيري في بلادنا الغالية ممثلاً في دعم الجمعيات الخيرية السعودية تمشياً مع النهج النبوي الرائد: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)، وهي في ذلك تختط أسلوبين فاعلين:

أولهما: تقديم الخدمة للمستفيدين عبر الجهات الرسمية والأهلية والجمعيات الخيرية المتعددة.

ثانيهما: المشاركة في تنمية المهارات والقدرات الذاتية لذوي الحاجة انطلاقاً من تأصيل المفهوم الإيجابي للعمل الخيري، وتقليص المفهوم السلبي الذي يهتم بالإعانات المباشرة التي قد تفيد شخصاً ما، وقتاً ما، لظرف ما، ثم تنتهي ويتلاشى مفعولها.

إن مؤسسة الملك خالد الخيرية تشعر بالسعادة لتكامل دورها مع ما تقوم به منظمات وهيئات ووزارات يأتي في طليعتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وتحديداً وكالتها للشؤون الاجتماعية، ولعل في ملتقانا هذا إشارة إلى لغة الفعل والتفاعل بين المؤسسة والوزارة، وهو ما يجعلنا نذكر ذلك فنشكره، ونتطلع معهم إلى المزيد من التعاون والتنسيق.

في «الخاتمة» مثل ما في «البداية» تقف الكلمات عاجزة عن معانقة أفضل سموكم، فقد وجهتم ورعيتم ودعمتم وكنتم العون - بعد الله - للمشروعات التنموية الطموحة التي عاشتها البلاد وعايشها العباد، وتفيأوا بفضل الله ثم بفضلها ظلالاً وارفة من الحب والحدب، والخير والبر، فتجلى الطموح وتعزز الإنجاز..

سدد الله على طريق الحق خطاكم، وأمدكم بتوفيقه، وشد عضدكم بسندكم سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز تحت رعاية مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - أعزكم الله بالإسلام وأعز الإسلام بكم وحماكم ذخراً للوطن والمواطن.

عقب ذلك شهد سموه والحضّور عرضاً وثائقياً لإنجازات الجمعيات والدعم السخي الذي تحظى به من لدن حكومة خادم الحرمين الشريفين.

وفي نهاية الحفل قدم معالي وزير العمل درعا تذكاريا لسمو ولي العهد كما تم تكريم مؤسسة الملك خالد الخيرية وتسلم الدرع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد من يد سمو ولي العهد .. كما تم تكريم عدد من الجمعيات المشاركة في الملتقى.

> **الحصيّن: ٩٧١ مليون ريال مصروفات الجمعيات في المملكة خلال العام ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ**

بدء الفعاليات النسائية للملتقى "الخيري"

إعداد ورشة عمل حول خدمات الرعاية الإيوائية في الجمعيات الخيرية وتحديد المعوقات التي تواجهها

تغطية - نوال الراشد ومنيرة السليمان:

■ بدأت صباح أمس الثلاثاء الفعاليات النسائية للملتقى الاول للجمعيات الخيرية.

الرعاية الإيوائية

وقد تم اعداد اول ورشة عمل حول الرعاية الايوائية في الجمعيات الخيرية وشاركت فيها جمعية طيبة النسائية بالمدينة المنورة وجمعية الجنوب النسائية وجمعية الوفاء الخيرية النسائية وجمعية الخيرية النسائية بجدة، كما حضرت الدكتورة نجلاء بنت فخر الدين رئيسة الجلسة وصاحبة السمو الأميرة سارة بنت محمد معلقة على اوراق العمل المقدمة.

وقد بدأت الأستاذة أميمة خلاف رئيسة اللجنة الاجتماعية بجمعية طيبة الخيرية بالمدينة المنورة بورقة عمل حول (دار الضيافة الايوائية) تحدثت فيها عن الفكرة من انشاء الدار والذي بدأ عام ١٤١٢هـ حيث كانت الفكرة الاجتماعية من انشاء الدار هي تخصيص مكان للأسر التي يتعرض افرادها لبعض الظروف الاجتماعية ومنها وجود الخلافات الاسرية والعائلية التي تنشأ بين الأم وزوجة الابن او بين الزوجين خاصة الحالات التي تكون الزوجة فيها من اصل غير سعودي لذلك أتت الفكرة من انشاء دار الضيافة لايواء الأسر المحتاجة في الحالات الطارئة.

وتحدثت الأستاذة أميمة عن مراحل انشاء الدار وعدد الأسر التي استفادت من المشروع طوال السنوات الماضية والتي بلغت ٣٧ أسرة وحالة كما قامت بتوضيحات حول التنظيم الفني والخدمات المقدمة بالدار ومنها الاشراف الوزاري والاشراف الداخلي وجهات الاحالة على الدار والجهات الحكومية التي يمكن تخاطبها الدار ومنها امارة المنطقة والشرطة والمستشفيات والمحكمة.

بعدها قدمت الأستاذة رحمة عسيري من جمعية الجنوب النسائية الخيرية ورقة عمل بعنوان مركز الجنوب الايوائي لرعاية المعوقين التابع لجمعية الجنوب، وذكرت فيها نشأة المركز عام ١٤١٠هـ وهو اول مركز ايوائي لشديدي الاعاقة تقيمه جمعية نسائية على مستوى المملكة حيث بدأ عمل المركز بعدد (٢٠) طفلاً معوقاً من فئة شديدي الاعاقة بعد ان لمست صاحبة السمو الأميرة نورة بنت محمد مدى حاجة المنطقة الجنوبية لاقامة مركز متخصص لايواء المعوقين وتهيئة الأسر على العناية بهم وبعدها تم افتتاح المبنى الجديد والذي يضم حالياً ١٠٠ طفل معوق من ذوي الاعاقات المزدوجة الجسدية والعقلية كما يتألف المركز من عدة وحدات سكنية تقدم الرعاية الايوائية على مدار ٢٤ ساعة، كما يحتوي على الاقسام التعليمية والتدريبية والعلاجية وسكن خاص بالعاملات وجميع المرافق الخاصة بالمبنى وقد تم تجهيز كل قسم حسب احتياجاته ومتطلباته بعدها ذكرت اهداف انشاء المركز، وخدمات المركز، وكيفية الحصول على علاج وأهمية الجانب العلاجي بالمركز واختتمت كلمتها بنجاح البرنامج الذي تقدمه الجمعية والذي يقاس بالقضاء على الكثير من الامراض المعروفة والتي من الممكن ان تكون شائعة في مراكز مماثلة في أي مكان.

المساكن الخيرية

بعدها قدمت الأستاذة موضي محمد النمر ورقة عمل بعنوان (المساكن الخيرية) وتحدثت فيه عن تجربة جمعية الوفاء الخيرية في انشاء مسكن الوفاء الصحي الذي تأسس عام ١٤٠١هـ حيث خصص المسكن لاستقبال المرضى والمرافقين القادمين من خارج مدينة الرياض لمراجعة المستشفيات التخصصية، حيث يتم استقبالهم وايوائهم وتقديم كل ماهو متاح عن خدمات من سكن وتغذية ومواصلات دون مقابل حيث استفاد من هذا المسكن ما يقارب (٨٠) الف فرد ما بين مريض ومرافق من سعوديين وجنسيات مختلفة، كما يتواجد بالمسكن يومياً ما يقارب من ١٢٠ فرداً، بعدها قامت بالشرح بشكل واف حول عدد المستشفيات المستفيدة من المسكن وطريقة التمويل؟ ومكونات السكن من عوائل وافراد؟ كما تحدثت عن سكن نورة الدغيثر الصحي الخيري الذي يتبع الجمعية ويقدم كافة الخدمات لمستحقيها من الأسر المحتاجة.

وبعدها قدمت الأستاذة ليلى رضا الورقة الاخيرة في جلسة اليوم وهي بعنوان (الدور الايوائية ونضج المرحلة رؤيا وانجاز).

أشارت فيها الى فكرة انشاء الجمعية النسائية الخيرية الاولى بجدة حيث كان تأسيسها عام ١٣٨٢هـ وكان من أهم اهدافها الاهتمام برعاية الاطفال الايتام وذوي الظروف الخاصة وتربيتهم وتعليمهم وتحقيق الجو الأسري الملائم والأقرب للاطفال، مشيرة الى ان الجمعية من اوائل من عمل على انشاء الدار الايوائية للايتام متبعة الاسلوب الذي انتهجته الجمعية كان خاصاً بها بتركيزها على الناحية العاطفية والتربوية.

التعليق على الأوراق المقدمة

وفي نهاية الجلسة تقدمت صاحبة السمو الأميرة سارة بنت محمد مديرة مكاتب الاشراف النسائي الاجتماعي بورقة علقت فيها على اوراق العمل المقدمة من الجمعيات قالت فيها:

إن ورقة العمل المقدمة من جمعية طيبة الخيرية النسائية بالمدينة المنورة التي تناولت من خلالها (دار الضيافة الايوائية) دعت الى خصوصية المدينة المنورة في اقامة هذه الدار نظراً لما يردها من الزوار الذين قد تنقطع بهم السبل او يتعرضون لحوادث الطرق ويحتاجون للايواء المؤقت حتى تنتهي مشاكلهم. كما انها تختص برعاية الأسر التي تتعرض لنكبات كالحريق او الامطار او غيرها من الكوارث، والخلافات الأسرية، فتؤوي المحتاج حتى ينتهي الظرف الطارئ للاستضافة وبالرغم من صغر حجمها فهي مكونة من شقتين إلا انها تؤدي الدور المطلوب منها، وذلك دليل على الاحتياج الملح لمثل هذه المشاريع لتذكر فتشكر.

أما المحور التالي فهو يتناول الورقة الثانية المقدمة من جمعية الوفاء الخيرية النسائية بالرياض عن مشروع مسكن الوفاء الصحي والتي اهتمت مشكورة بتخفيف معاناة المرضى القادمين من انحاء المملكة الى مدينة الرياض لمراجعة المستشفيات التخصصية بحيث تستقبل المرضى والمرافقين لهم ممن ليس لهم أقرباء بالرياض او غير قادر على الاقامة بالفنادق وما يميز السكن انه مكون من وحدات منها ماهو للعائلة او للأفراد او للنساء دون محرم، والرابع لاستقبال زارعي الاعضاء.

كما أشارت الورقة الى المعوقات التي تواجه المسكن المتمثلة في قلة الموارد المالية والتبرعات العينية والتي لوحظ تدنيها اخيراً.

وقد اشارت الورقة الى ان المستشفيات تحول حالات للسكن لا تنطبق عليها شروط الاقامة، ولتلافي ذلك يمكن توزيع نظام الاقامة بالسكن بصورة رسمية على المستشفيات وعقد لقاءات مع اقسام الخدمات الاجتماعية بها.

أما الورقة الثالثة المقدمة من جمعية الجنوب النسائية فقد أعطت تصوراً واضحاً عن مركز الجنوب الايوائي لرعاية المعاقين

ويعتبر هذا المركز اول مركز ايوائي لشديدي الاعاقة تقيمه جمعية خيرية نسائية على مستوى المملكة ومثل هذا المشروع ليس من السهل على جمعية تحمله لأن المعاق له خصوصية واحتياجات خاصة ومسؤولية تقديم الرعاية الكاملة له ليست بالأمر السهل التي قد تعجز عنها أسرته ليس لتدني المستوى المادي وانما لضرورة توافر الخبرة وكيفية التعامل مع المعاق ورعايته وتنمية مهارات القادر منهم وتدريبه للاعتماد على الذات.

ولذلك تستحق جمعية الجنوب الشكر مضاعفاً لتلمسها حاجة المجتمع وسعت للمساهمة رغم صعوبتها.

وبخصوص ورقة العمل الرابعة من الجمعية الخيرية النسائية بجدة فقد تميزت هذه التجربة باتباعها لنظام ايواء الفتاة تحت رعاية الجمعية حتى وصولها للسن المناسبة وتزويجها، كذلك استمرار بقاء الفتى حتى سن العاشرة مما كان له بالغ الاثر الطيب في شعورهم بالأمن والاستقرار والانتماء.

ورعاية الايتام سواء في هذه الجمعية او الجمعيات او المؤسسات الحكومية تتطلب توفير المكان الملائم لهم بما يعوضهم عن الجو الأسري قدر الامكان.